**خطبة الوقاية من فتنة الدجال**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

تحدثنا في الخطبة الماضية عن فتنة المسيح الدجال ، واستعرضنا أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم التي وصفه فيها وصفا دقيقا وأبان صور الفتن التي يأتي بها، ومدة مكثه في الارض ، وكيف ستنتهي فتنته بنزول المسيح عليه السلام ، ونتحدث اليوم عن السبل التي أرشدنا اليها صلى الله عليه وسلم للوقاية من فتنة الدجال ، ثم ماهي الدروس التي نستفيدها اليوم في واقعنا من أحاديث المسيح الدجال .

فنقول وبالله التوفيق أن

النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتفي ببيان أوجه فتنة الدجال ومدة مكثه في الارض ، بل أرشدنا لسبل الوقاية من فتنته والأمن من شره ، وأولها أن يتجنب المؤمن لقياه إذا سمع به قال - صلى الله عليه وسلم ( من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات ) رواه أبو داود .

ومن هذه الإرشادات النبوية: التمسك بالإسلام، والتسلح بسلاح الإيمان، ومعرفة أسماء الله وصفاته الحسنى التي لا يشاركه فيها أحد، فيعلم المؤمن الموقن سليم العقيدة أن الدجال بشر، فيه أحط صفات البشر ، والله تعالى منزه عن ذلك كله. وأن الدجال أعور العين اليمنى، والله تعالى ليس بأعور، تعالى الله وتقدس عن ذلك علوا كبيرا

وللوقاية من هذه الفتنة العظيمة كان خير الورى صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ منها فقد أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو وَيَقُولُ : ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنة المسيح الدجال "

وأمر - صلى الله عليه وسلم - بالمواظبة على هذا الدعاء بعد التشهد في الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ( إذا تشهد أحدكم، فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال ) رواه مسلم .

ومن سبل الوقاية من قتنة الدجال حفظ العشر الآيات الأولى من سورة الكهف: روى مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ( من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال ) قال الإمام النووي : " سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتن بالدجال"

ومنها المبادرة للعمل الصالح والاشتغال بالطاعة: فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ( بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة ) رواه مسلم .

ذلك ماأوصانا به نبينا صلى الله عليه وسلم عباد الله للوقاية من فتنة المسيح الدجال حرصا منه وشفقة على أمته وصدق الله تعالى " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (128التوبة)

وقانا الله شر الفتن ماظهر منها ومابطن ، أقول ماسمعتم واستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

مالذي نستفيده مما ذكرناه عن فتنة الدجال وسبل الوقاية منها في واقعنا وأمتنا اليوم ، إن أول الدروس المستفادة عباد الله هو أهمية إتباع الهدي النبوي تجاه الفتن بأن يتجنبها المرء فلايلج أبوابها ،ولايخوض في مواطنها ركونا الى إيمانه وعلمه ، فالمؤمن لا يأمن الفتنة قال صلى الله عليه وسلم

"ستكونُ فتن القاعدُ فيها خير من القائِم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي مَنْ يُشْرفْ لها تَسْتَشْرِفْه فمن وجد فيها مَلْجأ أو مَعَاذاً فَلْيَعُدْ به"(متفق عليه) ، وقوله صلى الله عليه وسلم "وَيْلٌ للعرب من شرٍ قد اقتربَ ، فِتَنٌ كَقَطِيع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينَهم بعَرَض من الدنيا "

وكما أوصى التبي صلى الله عليه وسلم بتجنب لقيا الدجال ، فهذا هو الهدي تجاه الفتن عامة إجتنابها وترك الخوض بها والوقاية منها وعدم التعرض لأبوابها

ومن الدروس عبادالله عدم الاغترار بالمظاهر الزائفة والأشكال المبهرة وزخارف القول غرورا ، كما نلحظ في واقعنا اليوم ، كثر الزيف وانبهر الناس بالمظاهر وسادت الإشاعات وإلتبس الحق بالباطل ، كما تواجه أمتنا اليوم أصنافا من الدجل، دجل اقتصادي ودجل إعلامي ودجل سياسي ، ومايحدث للشعب السوري خير شاهد على الدجل العالمي للدول الكبرى والغرب تجاه قضايانا وأزماتنا ، فلامصداقية ولاعدالة وحقوق إنسان تحترم ولا إحترام صادق لحقوق الشعوب ، بل أفعال تخالف الأقوال ، قال تعالى

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112النعام) ، فالمسلم لاينقاد إلا لكتاب الله وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وللحق الذي هو أحق أن يتبع .

ومن الدروس عباد الله أن العلم خير وقاية من الفتن ،به يهدى المرء للحق والرشد ويأمن من الزلل عن معاوية – رضي الله عنه – يقول سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم يقول:" من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله معطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي الله بأمره " رواه البخاري